

التبيان في تفسير القرآن

(191) وهذا تعسف في التأويل، ويضعفه قوله: " في المضاجع " ولا يكون الرباط في المضجع. وأما الضرب فانه غير مبرح بلاخلاف قال أبوجعفر (ع): هو بالسواك. والمضاجع جمع مضجع، وأصله الاستلقاء، يقال: ضجع ضجوعا واضطجع اضطجاعا إذا استلقى للنوم، وأضجعتة إذا وضعت جنبه بالارض، فكل شئ أملتة فقد أضجعتة. وقوله: (فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن) أي لاتطلبوا، تقول: بغيت الضالة إذا طلبتها، قال الشاعر يصف الموت: بغاك وما تبغيه حتى وجدته * كأنك قد واعدته أمس موعدا (1) وأصل الهجر الترك عن قلى، تقول: هجرت فلانا أي تركت كلامه عن قلى، والهجر القبيح من الكلام، لانه مهجور، والهجار حبل يشد به البعير، لانه يهجر به التصرف، والهجرة نصف النهار، لانه وقت يهجر فيه العمل. وقوله: " إن ا كان عليا كبيرا " أي متعاليا عن أن يكلف إلا بالحق، ومقدار الطاقة، وقد قيل: معناه إنه قادر عليه، قاهر له، وليس المراد به علو المكان، لان ذلك يستحيل عليه تعالى. والكبير السيد، يقال: لسيد القوم كبيرهم، والمعنى: فان استقمتم لكم فلاتطلبوا العلل في ضربهن، وسوء معاشرتهن، فان ا تعالى قادر على الانتصاف لهن. قوله تعالى: (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق ا بينهما إن ا كان عليما خبيرا) (35) - آية بلاخلاف - . المعنى واللغة قوله: (وإن خفتم) في معناه قولان: _____ (1) قائله سحيم بن الحساس ديوانه: 41 وروايته (الا وجدته) بدل (حتى وجدته). (*)